قصيدتان نادرتان

لعَديّ بن الرِّقاع العامِليّ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضّامن

811.3
ع د ي ق
267346 شعر

مكتبة : الشعر العربي

قصيدتان نادرتان

لعَدِيّ بن الرِّقاع العامِليّ

تحقيق
الدكتور حاتم صالح الضّامن

مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث
ر. م.: 267346
ر. ن.: 1541578
المصدر: اهداء
التاريخ: 24-8-2006

قصيدتان نادرتان

لعَـدِيّ بن الرِّقـاع العامِلـيّ

وبعد فهاتان قصيدتان لم تُنشرا من قبل لشاعر الشام عَدِيّ بن الرِّقاع أُقدمهما هدية إلى أخي وصديقي العلامة الشيخ حمد الجاسر حفظه الله تعالى راجياً له الصحة والراحة التامتين، ولمجلة العرب الغرّاء التقدم والازدهار.

والقصيدتان في مدح عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان يُقال له:

فحل بني مروان، وهو من قواد الأمويين المشهورين، غزا الروم مع عمّه مسلمة بن عبد الملك وفتح سُوسَنَة عام ٩٢هـ.

بغداد: كلية الآداب جامعة بغداد ــ د. حاتم صالح الضامن

وقال عَدِيّ يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان:

علاني الشيبُ واشتعلَ اشتعالا   وقد غشي المفارِقَ والقَذالا
وقد بُدِّلْتُ بعدَ الجهلِ حلماً   وبعدَ اللهوِ فاسترضِ البِدالا
وما قد كنتَ تلهو في الليالي   بمثلِ البكرِ تتبعُ الغزالا
كأنَّ غمامةً نضحت ذَراها   على أنيابها عَذْباً زُلالا
وماء سحابِ مقفرةٍ زَهَتْها   جَنوبٌ نَفَّضَتْ عنها الطِلالا
يرفُّ الأقحوانُ بحافَتَيْها   بحيثُ يُقابِلُ الجَلَدُ الرمالا
بأطيب مَوْهناً منها إذا ما   لَوَت لضجيعِها القَصَبَ الخِدالا
فأصْبَحَ دهرُها دَهْراً تَوَلَّى   وقَطَّعَتِ الوِصالَ فلا وِصالا
سوى أنِّي سأبكي في دِيارٍ   ببُرْقَةِ ضاحِكٍ حِجَجاً طِوالا
وإنَّ الحبَّ بَعْدَكَ غابَ عني   فَلَسْتُ أرى لغانِيَةٍ دَلَالا
وإنِّي عند بَأسي لمتُ نَفْسي   ولَوْمُ النَّفْسِ لا يغني قِبالا

وَدَاوِيَةٍ يحارُ الركبُ فيها   كأنَّ على مخارِمِها جِلالا
قطعتُ بِفِتْيَةٍ ومُخَزَّماتٍ   يناطحنَ الموارِكَ والجِلالا
يُجَهِّضْنَ الأجِنَّةَ مُخْفِداتٍ   بحيثُ ترشحُ الرُّبُدُ الرِئالا
إذا خَطَرَتْ سياطهم عليها   بخَرْقٍ وانسحلنَ بِهِ انسِحَالا
تركنَ بهِ مواقِعَ باقياتٍ   وَضَعْنَ به مُجَلَّلَةً عِجالا
تظلُّ إذا الرِحالُ وُضِعْنَ عنها   حراجيجاً كأنَّ بها مُلَالا
فإنْ يكُ في مناسِمِها رجاءٌ   فقد لقِيَتْ مناسِمُها العِدالا
أَتَتْ عُمَراً فلاقَتْ من نداهُ   سِجالَ الخَيْرِ إنَّ له سِجالا
أَلَسْتَ إذا نسبت فتى قريش   وأكرَمَها وأفضَلَها رِجالا

أبَتْ لكم مواطنُ طَيِّباتٌ ... وأحكامٌ لكم تزنُ الجبالا
وقد عملتْ قريشٌ أنَّ فيكم ... سيوفاً حينَ يحتضِرُ القِتالا
إذا ما الموتُ كانَ له ظِلالٌ ... بمَعْرِكِ مأزِقٍ كشفوا الظِلالا
فنِعْمَ مُعَرَّسُ الأضيافِ وَهْناً ... إذا ما الشولُ عارضتِ الشِمالا
أبا حَفْصٍ جزاكَ اللهُ خيراً ... إذا ما المُعْتَرى كَرِهَ السُّؤالا
جوادٌ ليسَ قالاً حينَ يُؤتى ... لطالبِ حاجةٍ أبداً ألا لا
تفيضُ يمينُهُ بالخيرِ فَيْضاً ... ولا يلقى بنائِلِهِ الشِّمالا
وماذا الموج يطرحُ ساجِلاه ... بغَوَّاصِيهِ طرحاً حينَ سالا
بأجودَ من أبي حَفْصٍ إذا ما ... أتَتْهُ العِيسُ تخترقُ النِّقالا
وجارُهُمُ أعَزُّ من الثُريّا ... إذا عَقَدوا لجارِهم الحِبالا
هو القرمُ الفَحِيلُ إذا قريشٌ ... ليومِ حفيظةٍ عدُّوا الفِحالا
أتَيْتُكَ ثُمَّ عُدْتُ فَعُد بخيرٍ ... وخيرُ الخيرِ ما يُجرى عِلالا
فَصَدِّقْ مدحتي وأجِزْ كريماً ... إذا ما عَفَّ عن بَلَدٍ أطالا

وقالَ عَدِيّ يمدحه أيضاً :

بانَتْ سُعادُ وليسَ الودُّ يَنْصَرِمُ ... وداخَلَ الهَمّ ما لم تُمْضِهِ سَقَمُ
رحلتُ منزلةً قَفْراً وقفتُ بها ... كمثلها إذْ بها الأحياءُ والنَّعَمُ
عاميّةً جَرَّتِ الريحُ الذُيولَ بها ... فَقَدْ تَخَذَّمَها الهِجرانُ والقِدَمُ
وأمْحَلَتْ بعدَ إخْصابٍ يدرُّ بها ... مُنَوِّرٌ رَشَحَتْ أطْفالَهُ الدِّيَمُ
فَلَنْ يعودَ إليها أهْلُها أبداً ... حتى يَعودَ لها أزمانُها القُدُمُ
عُجْنا إليها وما عُجْنا لتُخْبِرَنا ... إلاَّ اللَّجاجةُ والوَهْمُ الذي تَهِمُ
وليسَ يمْنَعُها أنْ تستجيبَ لنا ... معَ العَمى اليومَ إلاّ العيُّ والصَمَمُ
بها أخاديدُ من آثارِ ساكنِها ... كما تَرَدَّدَ في قِرطاسِهِ القَلَمُ
أو حالكٌ في ذِراعَيْ حُرَّةٍ بَذَلَتْ ... له النؤورَ ولمْ تألُ التي تَشِمُ

ترى الذي جَمَعَ المستوقِدون بها   مُطَرّحاً حيثُ كانت توضعُ الحُزَمُ
رُبْداً هوامِدَ حيطتْ بالنّؤيّ فقد   كادَ الترابُ عليها الجون يلتثِمُ

أو جاذِياً وتدته الفهر صاحبه   من الذي كان معقوداً به جِذَمُ
لَمّا غدا الحَيُّ من صُرخٍ وغَيَّبَهُم   من الروابي التي غَرْبيّها الكمِمُ
ظَلّتْ تطلّع نفسي إثرهم طَرَباً   كأنّني من هواهم شاربٌ سَدِمُ
مُسطارةٌ بكَرَتْ في الرأس نشوتها   كأنّ شارِبَها قد مَسّهُ لَمَمُ
حتى تعرَّضَ أعلى السَّيْحِ دونهم   والجُبُّ جُبُّ بني العسراءِ والهِدَمُ
فنكّبُوا الصَّوَّةَ اليسرى فمالَ بهم   على الفِراضِ فِرَاضِ الجامِلِ الثَّلِمُ
لولا اختبارِي أبا حَفْصٍ وطاعتَهُ   كادَ الهوى في غداةِ البَيْنِ يَخْتَرِمُ
لَهُ عليَّ أيادٍ لَسْتُ أكْفُرُها   وإنّما الكَفْرُ ألّا تُشْكَرَ النِّعَمُ
إذا هَبَطْتُ بلاداً لا أراكَ بها   تَجَهَّمَتْني وحالَتْ دُونَها ظُلَمُ
أغَرُّ أرْوَعُ بُهلولٌ أخو ثِقَةٍ   حُلاحِل مِن ثراه اللِّيْنُ والكَرَمُ
في شِدَّةِ العقدِ والحلم الرزينِ وفي الـ   ـقولِ الثَّبيتِ إذا ما استُنَّتِ الكَلِمُ

لا يتعبُ الحكم حتى تَسْتَبِينَ لهُ   مواقِعُ الحَقِّ إنَّ القاضيَ الفَهِمُ
نَمى إلى السورةِ العُليا اليفاع فما   زَلّتْ به نَعْلُهُ يوماً ولا القَدَمُ
حتى احتبى بمكان تستقيدُ لهُ   عمائِمُ العَرَبِ المذكورة العُظُمُ
كانتْ لآبائِهم مذكورةً زحموا   عنها قُرومَ قُرَيْشٍ ساعةَ ازدحموا
أمراً ولوهُ فلم يَعيَوْا بسُنّتِهِ   وحمّلوهُ فما مَلّوا ولا سَئِمُوا
إنْ يدهموا يَطِدُوْا بالصَّبْرِ أنْفُسَهُم   ولنْ يقومَ لهم في الحرب مَنْ دَهِمُوا
لو ناضلوا الناسَ عن أحسابهم نَضلوا   وإنْ قَضوا لم يجوروا في الذي حكموا
في أنّ عندهم والله فَضّلَهُمْ   للحمدِ سوقٌ وللمظلومِ مُنْتَقِمُ
يزيدُ ذا الشيبِ منهم شَيْبُهُ كَرَماً   ويستنيرُ فتاهُم حينَ يحتلِمُ
ولا يشدُّ على ما في خزائِنِهم   قَبْضُ الأنامِلِ إلّا رَيْثَ يُقتَسَمُ
فزادَهُم ربُّهم خيراً وفضّلهم   بخيرِ ما فُضِّلَ السلطانُ والأمَمُ

Juma Al majid Center
for Culture and Heritage
010000900993
1541578 – 1

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

النهاية